

الفنانة اللبنانية هبة كلش تمنح لوحاتها حياة ثانية بطعم الأحلام

افتتح معرض "أحلامنا حياة ثانية" للفنانة اللبنانية هبة كلش في الرابع من شهر ديسمبر الماضي في صالة صالح بركات البيروتية ويستمر حتى السادس عشر من يناير الحالي، في ظل ظروف أقل ما يقال عنها إنها مناسبة لأنها تتسم بقسوة الهدوء وعذوبة التسليم بجراح وجودية مؤجلة بوشر بعلاجها حتى قبل أن تتشكل في حياة الإنسان.



ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

مُربة للمعنى الذي أرادت أن تعبر عنه.

ومن تلك الكلمات نذكر "غضبنا الصامت يعطينا أجنحة" و"كثيرا من الحوادث القاهرة حدثت لتعيد طريق أمور أشد منها وطأة" و"تعلقت ثقيلة في الفراغ حين تلاقي القلوب القلقة بالقلوب القلقة".

ليست الفنانة كلش أول أو آخر من استخدم النصوص الكتابية لترافق أعمالها. من الفنانين من كتبوا نصوصهم الشخصية ومنهم من استعاروها من آخرين أدباء أو شعراء أو فلاسفة، ولكن اللافت في نصوص الفنانة وكيفية قراءتها لأعمال شعرية وترجمتها في أعمال فنية أنها تتبع مسارا يمكن تسميته بالمسار الباطني الذي هو غامض في أحيان كثيرة حتى عند الفنانة. وما يدعم هذه السلسلة في التعبير الفني هو هذا "التسليم" يعزوية غيب هو الأقر على نحت أفكارنا وإظهار مشاعرنا.

ويعد معرضها الفني الذي قدمته في صالة صالح بركات تحت عنوان "اليموناضة كل شيء كان لإنهائنا" منذ سنتين، طرحت الفنانة التشكيلية اللبنانية في معرضها الجديد "أحلامنا حياة ثانية" أفكارا ليست بعيدة عما قدمته سابقا، أفكار لا زالت على ما يبدو تهجس بها ولكنها في معرضها هذا ازدادت شفافية تشكليا بوضوح، كما ازدادت الفنانة قبولا بها ومن هنا خفت حدة ظهور أشواق السورود وعروقها المشدودة في شبه فراغ اللوحات كاختناق بريد أن يبدو جيلا".

وتظهر في لوحاتها السابقة نمو أعضان دقيقة لأشجار مجهولة المغرس تظهر متخلفة الفروع في بعض اللوحات، بينما تمدت بعيدا حتى تالتت هيئاتها عند نهاية مطافها المتعرج في لوحات أخرى.

أما في لوحاتها الجديدة وبعد أن يرسل المشاهد نظره فيها سيلحظ كيف تراخت معظم أغصان الأزهار ونبتت براعم لأزهار وريدة متكورة ومغلقة على ذاتها، وليست بزهور بقدر ما هي تجسيد لمشاعر وأفكار بقيت في طور التشكل ومتوقفة على ذاتها إلى ما لا نهاية أو حتى أن يُشرق عليها من خارج الأرض اطمئنان حقيقي.

تكاثرت بتيلات الأزهار المنفصلة عن بعضها البعض في لوحات كلش الجديدة لتطفو في وحدتها عبر حالات صوفية لم تعد تقيم لحضورها المادي كزهرة متكاملة أي أهمية.

وحضرت بعض الأزهار شبه كاملة في لوحات جديدة، ولكنها ليست بأهمية فحاحات البتيلات التي انتشرت في لوحاتها عطرًا ويخورا برائحة، بل لنقل بروح الورد، وكان في ذلك محاولة للهروب إلى حقيقة الحياة خارج مظاهرها الطنائة والبالية. وهبة كلش، المولودة في بيروت، هي فنانة متعددة التخصصات تمتد ممارستها إلى الرسم واللوحات والتقنيات المختلفة في أعمالها مثل الزجاج والمواد الغذائية والأسلاك المعدنية والملابس.

وفي العام 2005، حصلت كلش على درجة الماجستير في الفنون الجميلة من كلية كاليفورنيا للفنون، ولديها عدد من المعارض الفردية خارج لبنان وداخله، حيث عرضت أعمالها في بيروت وبرلين وبروكسل وإسطنبول ونيو أورلينز وأوكلاهو وسان خوسيه وسان فرانسيسكو وطهران. كما شاركت في معارض جماعية منها في مركز بيروت للمعارض ومتحف الورد في الجامعة الأمريكية في بيروت.

بيروت - شكل معرض الفنانة اللبنانية هبة كلش المقام حاليا في صالة صالح بركات البيروتية استمرارا لأسلوبها الفني الذي يقف على حدود التلاشي، وكأنه الخلاص الوحيد من عالم أفلتته قيوده المادية وانشغالاته اليومية.

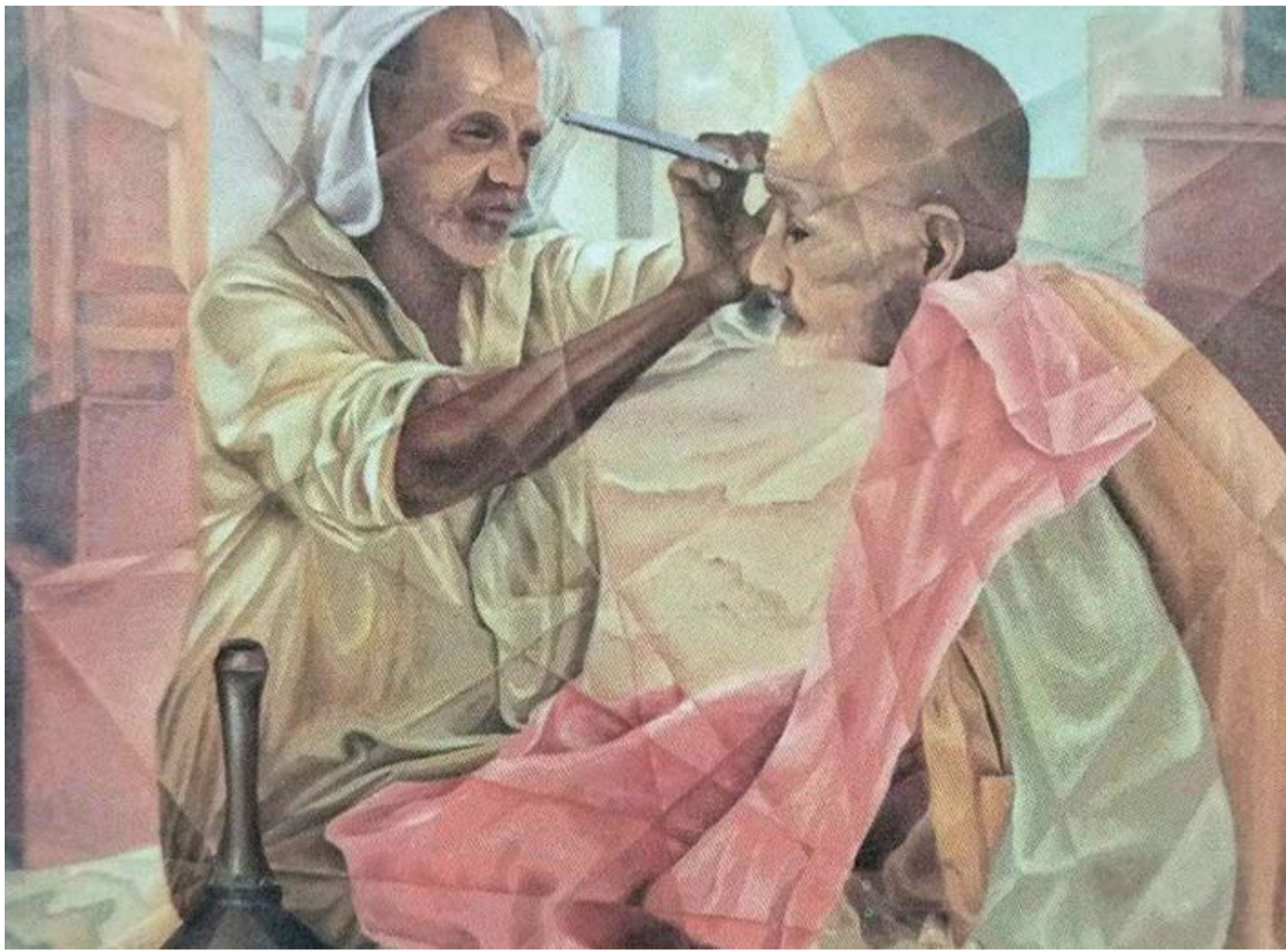


الحلم بالنسبة إلى هبة كلش يفتح على العالم الآخر حيث تهدأ الجراح وتنتعش الروح

ويضيف البيان "تستحضر القطع وعود وأهوال اليقظة والأحلام، لا يتوق المعرض إلى عالم آخر يتجاوز حدود تجربتنا، لكنه يأخذ على محمل الجد ما هو أساسي وجوهري بالنسبة إلى هذا العالم في الرغبة اللاواعية".

وما هو أساسي بالنسبة إلى الفنانة ليس فقط في هذا المعرض بل في الذي سبقه أيضا، هو قيمة الحلم الذي يتخطن كونه تفرغا لشحنات عاطفية أو تخفيفا من أهوال وكوابيس مستقبلية. الحلم بالنسبة إليها بوابة إلى العالم الآخر، حيث تهدأ الجراح وتنتعش الروح، وليس في ذلك أي غرابة حتى وإن نظرنا إلى ما قدمته الفنانة هبة كلش من أفكار في معرضها الفني هذا من خلال نظرة علمية طبية حديثة بدأت ترى أن هناك أمرا آخر غير الحاليتين الكرستين منذ زمن طويل، وهما الوعي واللاوعي. أما هذا "الأمر الآخر"، فهو حالة تتخطن الوعي واللاوعي وتبقى خارج محدودية الجسد وفنائه.

وعلى "بساطة" نص الفنانة، إذا جاز التعبير، وهدهو الألوان التي استخدمتها سابقا وحاضرا، فإن نصها الفني فيه الكثير من الغموض، لذلك جاءت الكلمات، لا بل الجملة التي أرفقتها الفنانة بالأعمال



مهن وحكايات شعبية

احتفاء سعودي بتجربة فنية ثرية معرض «الريشة الذهبية» يكرم منير الحجى رائد الفن التراثي



منير الحجى يمتلك مرصما
خاصا يضم مجموعة من
اللوحات والأعمال التشكيلية
الفريدة التي تنتمي إلى
مدارس فنية متعددة



ويضيف "لي تجارب بدأت بالإساليب المعاصرة الحديثة، وهي عبارة عن مساحات لونية... وهي تجريب في ملابس السطوح". وإلى جانب ذلك اتجه مؤخرا إلى التخصص في رسم الزخارف الجصية لمنطقة الخليج بأسلوب حديث يتداخل مع خامات بيئية مثل الخوصيات وجذوع النخل والليف وغير ذلك. وهو في ذلك يحاول بين كل أسلوب وآخر اكتشاف أفكار وتجارب جديدة لم يتطرق إليها من قبل، فخرج بعضها إلى الضوء في حين لم يكتب لبعضها الآخر الخروج من شرفته.

ويعمل الفنان منير الحجى مدرسا للتربية الفنية، وله معرض دائم في جامعة فلوريدا الأمريكية يضم حوالي أربعين لوحة، وحصل على العديد من الجوائز منها نيله أربع مرات متتالية الجائزة الأولى في جامعة الملك فيصل، كما طبع لوحاته بأحجام مختلفة ووُزعت دوليا.

رواد الفن التشكيلي السعودي والعربي والدولي أيضا. ويخصّص الحجى الكثير من وقته لدعم ورعاية المعارض الفنية، وخاصة تلك المعارض التي تهتمّ بالوجود التشكيلي السعودية الشابّة والجديدة التي يقدم لها الدعم والمشورة الفنية، وينقل إليها خبراته. وهي خبرات كبيرة اكتسبها الفنان السعودي على مدار عقود من ممارسته للفنون التشكيلية واحتكاكه المباشر بالكثير من الفنانين وإطلاعها على شتى المدارس الفنية في المملكة العربية السعودية والوطن العربي والعالم.

ويقول الحجى عن تفاصيل عمله الخاصة عند ممارسته للفن التشكيلي، بأن العلاقة بينه وبين أدواته الفنية مثل الفرشاة واللوحه والألوان، هي علاقة مودة ومحبة باللوحه وكل ما له صلة بالرسم، وأن تلك العلاقة التي بدأت تقوى تجمعها بلوحاته وأدواته، وبالمكان والزمان وما يقتنيه من أيقونات فنية خلال زيارته للمتاحف والمتاجر في إطار سعيه إلى التطوير والتجديد في ممارسته للفنون التشكيلية.

وعن الأساليب الفنية التي اعتمدها، يقول "بدأت بالواقعية ومحاكاة الطبيعة من حولي عبر الرسم بالألوان الزيتية، كما اعتمدت الأساليب التكعيبية، وهي محاولة مني لكسر أسلوب التصوير الفوتوغرافي وتغييره، وكذلك اعتمدت أسلوب اللمساة الكبيرة للفرشاة، مثل التقطيعية، ولكن تحت مساحات مختلفة". كما اتجه الحجى في فترة من مساره الفني الممتد لأكثر من خمسة عقود إلى اعتماد الألوان المائية التي يراها "علما" آخر مختلفا تماما، أساليبه الواقعية رائعة النتائج لكنها صعبة الممارسة، حيث يستغرق إنهاء اللوحه وقتا طويلا".



خصوصية المعمار السعودي تتشكل جماليا في لوحات الحجى

شكّلت لوحات الفنان منير الحجى مرجعية لكل عاشق للمملكة العربية السعودية وتراثها، دون عبر ريشته وطنه وتاريخه وثقافته، فلكل لوحة تاريخ ولكل رسم حكاية. ولأنه رسّام التاريخ المنفتح على المستقبل رغم احتفائه بالماضي، وقع تكريمه في معرض الريشة الذهبية بقاعة الهنوف في كورنيش الدمام، كإعتراف بمسيرة فنان استلهم من بيئته وطنه وتضاريسه مفرداته الفنية ليحلق بها بعيدا في رحاب العالمية.

الدمام (السعودية) - في لمسة وفاء وعرفان بالجميل، كرم مؤخرا معرض الريشة الذهبية الذي تستضيفه قاعة الهنوف بكورنيش الدمام، في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، الفنان التشكيلي السعودي منير الحجى، وذلك تقديرا لمسيرته الفنية وإسهاماته وجهوده البارزة والمخلصة من أجل إثراء المشهد الثقافي والتشكيلي في المملكة.

الفنان السعودي تفرّد بطبع
آلاف البوسترات من لوحاته
التشكيلية، وزعت في
الكثير من البلدان في كل
قارات العالم

ويقول مصطفى درويش، المشرف على معرض الريشة الذهبية، "إن حفل التكريم جرى وسط مشاعر جياشة، ودموع ولحظات مؤثرة عاشها الفنان المكرّم، والمشاركون في حفل التكريم الذي أقيم برعاية عبدالعزيز خالد الحميدان، رئيس مؤسسة تسكين، وحشد من الفنانين والفنانات بينهم: فرحة آل سالم، وسعدية الحمود، وعبد العظيم آل شلي، ومنصور الحمود، الذي رسم بورتريها خاصة أهدها للفنان منير الحجى".

والفنان منير الحجى هو أحد رواد الحركة التشكيلية السعودية، وله الكثير من الإسهامات والمشاركات والمعارض الخاصة والمشاركة داخل مدن المملكة وفي الكثير من بلدان العالم التي طافها من أجل التعرّف على شتى أنماط الفنون والمدارس التشكيلية في بيئات وثقافات متنوعة.

وإلى جانب معارضه الخاصة في السعودية، أقام الحجى معارض شخصية في فلوريدا بالولايات المتحدة، وفي العاصمة البريطانية لندن، وفي كندا، وفي البحرين، كما شارك في معارض وملتقيات فنية في العديد من بلدان العالم مثل المغرب وتركيا والبرازيل.

وشارك في تأسيس وعضوية الكثير من الجماعات والمؤسسات الفنية والثقافية داخل السعودية